

بالرغم من أنه قد يبطل تأثير الأسباب في بعض الأحيان ، وقد يجعل أمراً من دون سبب ليفهم الجميع عجزهم وقصورهم .

### الإمام الصادق (ع) يطرد الأسد

بينما كان الإمام الصادق (ع) مسافراً مع إحدى قوافل الحج وقد خرجوا من الكوفة إذ خرج إليهم سبع قاطعاً عليهم الطريق ، فلم يجرؤ أحد على التقدم .

فتقدّم الإمام (ع) لوحده وأشار إلى السبع فابتعدت عن القافلة . فقال الإمام (ع) لولا الذنوب لكنتم كذلك ، ( يعني أن الوحوش تكون مطيعة لكم ) .

ويقول المحقق الأردبيلي : إن الإمام (ع) قد ألهم في هذا المورد أن الله تعالى سوف ينقذهم مباشرة ومن دون واسطة ، وعلم أن هذا المورد من الموارد الاستثنائية ، فلذلك لا ينبغي أن تؤخذ هذه القضية على أنها كلية وتقاس على موارد أخرى .

### المعاني الأخرى للتوكل

قلنا إن التوكل الواجب هو عبارة عن التمسك بالأسباب مع الاعتماد على الله - ويمكن أن يطرأ إشكال في الذهن وهو أن الموجود في كتب الأصحاب هو أن التوكل معنى آخر غير الثقة والاعتماد على الله من قبيل « عدم الخوف من غير الله » فهل أن التوكل الواجب هو أن لا يخاف من العدو والذئب ، وكذلك عدم الخوف من الفقر والمرض أيضاً ؟